في رواية وسايرا للامراد بيوا واخضع وبارا ومواشارة الى خفافة جوارحه كما وقعت مفصلة في حديث
قال عياض في الشفا وانما يروى بالواو وكانه على حذف كاف التشبيه ان صحت الرواية خمصان الاخمصين يقال
خمص بالضم والكسر والفتح خمصا ورجل خمصان بالضم وامراة خمصانة اذا كانا ضامري البطن ومنه خمص بطنه
الغرث بمعنى خمصان الاخمصين ظاهر باطن القدمين بمعنى ان وسط قدمه من تجمع عن الارض ونقل في
النهاية عن ابن الاعرابي انه عليه السلام كان معتدل خمص الاخمص فلم يكن متجعا جدا ولا مستويا
جدا لانه اذا كان مدكوا جدا اخمص مابكرم واذا استوى او ارتفع جموده م هو به يحكم وجه
الجمع بين هذه الرواية التي ذكرها المصنف وبين ما نقله القاضي عياض في الشفا رضي الله عنه من انه عليه
الصلاة والسلام كان اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وفي بيان الجمع ان من اثبت الخمص اراد
ان في قدميه خمصا يسيرا ومن نفاه نفى شدته واما قول عياض ان قوله مسيح القدمين يوافق ما قاله
ابو هريرة فيه ان الراوي ذكر قوله مسيح القدمين عقب قوله خمصان الاخمصين فلو اريد به انه لم يكن
خمص لكان بينهما تراجع وانما معنى قوله مسيح القدمين انهما املسان القدمين ليس فيهما تكسر ولا تشقق
ويؤيد ذلك قوله ينبو اي يرتفع ويتباعد ويتجافى عنهما الماء وقال ابن الجوزي مسيح القدمين
الذي ليس بكثير اللحم فيهما انتهى جمع الوسايل وانظر مع ما تقدم في تفسير ششن الكفين والقدمين نعم
شيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه اي انتفخت قدماه عليه الصلاة والسلام
قال البوصيري نفعنا الله به

ورمت اذ رعابها ظلم الليل ... الى الله خوفه والرجاء
ومنبه في الوغا لتكسبه يمينا ... ما ارافته من النرم الشهداء
جمعته في الحراب والحرب كر ... رتة عليها في طاعة ارجاء
وقال في البردة
ظلمت سنة من احيا الظلام الى ... ان اشتكت قدماه الضر من ورم

اذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
سوق الكلام على هذا كله في حديث ابن ابي هالة واذا التفت التفت جميعا تقدم في حديث علي رضي الله عنه
خافض الطرف اي البصر يعني اذا لم ينظر الى شيء يخفض بصره لان هذا شان من يكون دايم الفكرة

لاشتغال

لاشتغال قلبه بربه بقوله نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء كالتفسير لما قبله ويحتمل ان
يكون هذا مستقلا اشارة الى نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حيائه من ربه وكثرة خوفه وخشوعه وسيأتي من حديث ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في
خدرها قال العراقي

حياؤه بدوا على العذراء ... في خدرها لشدة الحياء
نظره للارض منه اكثر ... الى السماء فاعرف اذ ينظر

واما ما رواه ابو داود من انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء
فيحتمل ان يقال الاكثر لا ينافي الاكثار ويحتمل ان الرفع محمول على حالة توقعه انتظار الوحي في امر
ينزل عليه فيزيل ويقلب وجهه في السماء والنظر الى الارض اطول حال السكوت وعدم التوجه الى احد
انتهى جمع الوسايل جل نظره الملاحظة من اللحظ وهو النظر باللحاظ بفتح اللام وهو شق العين
مما يلي الصدغ يقال لحظه ولحظ اليه اي نظر اليه بموخر العين والمراد والله اعلم انه لم يكن نظره
الى الاشياء كنظر اهل الحرص والشره بل بقدر الحاجة سيما الى الدنيا وزخرفها ويحتمل ان يكون
ذلك حال العبادة لما في جمع الوسايل قلت هذا قد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يرى البعيد كما
يرى القريب وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه ويرى في الليل كما يرى في النهار وانه كان يرى في الثريا
احد عشر او اثني عشر نجما ولم تكن رؤيته من الخوارق المالوفة من الخلق انتهى شرح همزية شيخنا
الحفني يسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا او اشارة الى انه كالمربي ينظر
في احوالهم وفي معيشتهم كمن يقدمه انه يتفقد احوالهم او رعاية للضعفاء واغاثة للفقراء اذ
نشر [illegible] وتعليما لانه خلو الله تعالى من ورائه فلما يمشي من بينه واخرج الحاكم [illegible]
باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة قال العراقي

يمنع ان يمشي خلفه احد ... بل خلفه ملائك الله الاحد

وفي بعض النسخ يقدم اصحابه من التقديم ويروى ينصر اصحابه والنسخ السوق وعدم ذلك ره على
[illegible] وامارة التكبر والخيلاء ويبدر من لقيه بالسلام اي يسبق بتقديم السلام على تعبه